

٩. شرح القواعد المثلى لابن عثيمين | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. القاعدة السابعة صفات الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها. فلا نثبت لله تعالى من الصفات الا ما دل الكتاب والسنة على ثبوته - [00:00:02](#)

قال الامام احمد رحمه الله تعالى لا يوصف الله لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه. او وصف به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث ولدلالة الكتاب والسنة على ثبوت الصفة ثلاثة اوجه - [00:00:17](#)

الاول التصريح بالصفة كالعزة والقوة والرحمة والبطش واليدين ونحوهما الثاني تضمن الاسم لها مثل الغفور متضمن للمغفرة. والسميع متضمن للسمع. ونحو ذلك الثالث التصريح بفعل او وصف دال عليه كاستواء على العرش والنزول الى السماء الدنيا والمجيء للفصل - [00:00:34](#)

بين العباد يوم القيامة والانتقام من المجرمين. الدال عليها على الترتيب قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. وقول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا. الحديث - [00:01:05](#)

وقول الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله تعالى ان من المجرمين من ان من المجرمين منتقمون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه وسلم تسليما - [00:01:23](#)

قصيرة وبعد تقول القاعدة السابعة صفات الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل العقل ليس له مجال لا في الصفات ولا في الشرع. وانما العقل يرشده السمع يدل عليه لان الاكل مخلوق لله جل وعلا. ومحدود له قدرة محدودة - [00:01:48](#)

وصفات الله جل وعلا تبع لذاته. والله ليس كمثله شيء. فهي لا تشبه صفات المخلوقين كما سبق اية خاصة به وان كانت التسمية تطلق على الله على صفات الله وعلى صفات المخلوقين. ولكن عند التخصيص يتبين الفرق كبيرا - [00:02:23](#)

الفرق بين صفة الخلق وصفة الخالق كالفرق بين الخالق والمخلوق هذا امر اتفق عليه اهل السنة ومعنى توقيفه انا نقف على النص ولا نتعداه. اذا جاء نص من كتاب الله ومن - [00:02:53](#)

حديث رسوله الصحيحة ثبت في ذلك قلنا به وامنا به ووصفنا الله جل وعلا به ما دل عليه واذا لم يأتي شيء لا يجوز ان نصف الله جل وعلا من عند انفسنا - [00:03:23](#)

ونخترع له شيئا بعقولنا. وقول الامام احمد لا يوصف الله الا بما وصى به نفسه او وصفه به رسوله. يعني هذا معنى التوقيف ان الوصف الذي يكون لله جل وعلا يجب ان يكون عن قوله وامره - [00:03:43](#)

او قول رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا لا يتجاوز القرآن والحديث يعني اننا نقف على هذا فقط وقوله ان دلالة الكتاب والسنة على توبة الصفة من ثلاثة اوجه الاول التصريح بالصفة كالعزة كقوله جل وعلا سبحان ربك رب العزة عما - [00:04:13](#)

مما يصفون وقوله ولله العزة ولرسوله والرحمة ربنا وسعت كل شيء علما رحمة وعلما واما البطش ان البطش لا يأتي صفة ولكنه اخذ من من الفعل من فعل الله جل وعلا فانه فان بطشه شديد - [00:04:43](#)

وعذابه يعني واخذه. ما الوجه واليد ونحوها؟ فهي صفات ذات لله جل وعلا وقد ثبت ذلك في كتاب الله وفي احاديث رسوله الله عليه وسلم الكثير فهذا تصريح بالوصف والمقصود بهذا - [00:05:13](#)

الرد على الذين ينكرون الصفة. ولم ينكرها احد من اهل السنة وانما انكر اهل البدع غير ان ابن حزم رحمه الله انكر لفظ الصفة وقال ان هذا مبتدع لا يوجد - [00:05:43](#)

في كتاب الله ولا في حديث رسوله حسب القاعدة التي يسير عليها الفرق بين الصفة والاسم ان الصفة هي المعنى الذي يقوم بالرب جل وعلا الرحمة والعزة والقوة اما الاسم فهو الذي يدل على المسمى في الرحمن - [00:06:03](#)

عزيز والحكيم وغير ذلك. كما سبق ان الاسم مأخوذ من الصفة اما تتضمن كون الاسم يتضمنها فهذا هو المعنى انه يدل عليها لانها هي الاصل دل عليه. فمثلا الرحمن اخذ من الرحمة. والعزيز من العزة. والحكيم من الحكمة - [00:06:33](#)

وهكذا وهذا لان اسماء الله لها معان عظيمة. دلت عليها كونه الثاني كون الثالث التصريح بفعل او وصف دل عليها يعني دل على الصفة. كالاستواء استوى فعل بان يجب ان يثبت لله جل وعلا. والفعل قد يطلق عليه - [00:07:03](#)

انه صفة. ومثل ذلك النزول. والمجي يوم القيامة للفصل بين خلق فهذه افعال تتعلق بمشيئته وقد اخبر جل وعلا عنها انها في اوقات معينة كما اخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بالنسبة للنزول الى سماء الدنيا فان - [00:07:43](#)

او اخر الليل كما قال صلى الله عليه وسلم فهذا اخذ من قول الرحمن ايات متعددة كما سبق. وسبق الكلام في قوله ينزل وربنا كل ليلة الى سماء الدنيا في الدرس الماضي ذكر الاشكال التي استشكله بعض الناس - [00:08:13](#)

انه جاء من جهة القياس وهذا لا يجوز ان يقاس على شيء وقول الله جل وعلا وجاء ربك والملك صفا صفا قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظل - [00:08:43](#)

من الغمام واما قوله جل وعلا ينتقم ويعذب المجرم هذا حسب ما يقع فيه ابن ادم من المخالفات. وهو اخذ من قوله نب عبادي انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الليم. فهو يعذب من يستحيي - [00:09:03](#)

العذاب وما ربك بظلام للعبيد. نعم. قواعد في ادلة الاسماء والصفات القاعدة الاولى الادلة التي تثبت بها اسماء الله تعالى وصفاته هي كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:09:33](#)

فلا تثبت اسماء الله وصفات بغيرهما. وعلى هذا فما ورد اثباته لله تعالى من ذلك في كتابه والسنة. وجب وما ورد نفيه فيهما وجب نفيه مع اثبات كمال ضده وما لم يرد اثباته ولا نفيه فيهما - [00:09:53](#)

فوجب التوقف في لفظه. فلا يثبت فلا يثبت ولا ينفي لعدم ورود الاثبات والنفي فيه. يعني هذا هو معنى القاعدة السابقة. ان الاسماء والصفات انها توقيفية اه لا يثبت منها الا ما اثبته الله جل وعلا بقوله الذي انزله على رسوله او بالوحي الذي - [00:10:13](#)

الى نبيه صلى الله عليه وسلم من السنة. اما الامور التي قد مثلاً يثبتها وبعض الناس اه يزعمونها من الكمال فهذا يجب ان يتوقف فيها حتى ينظر ماذا يقصد الذي يقول ذلك مثل الذي يقول - [00:10:43](#)

الله غير محدود. او يقول انه محدود. يعني النفي والاثبات هنا ان لله حد. وقد يقول قائل ان الله ليس له حد. اللفظين نتوقف فيهما حتى نسأل القائل ماذا تريد لان الله ليس له حد؟ اذا كنت تريد انه ليس له - [00:11:13](#)

حد يعرفه الخلق وشيء مخلوق يحده. فهذا نقول صحيح. ولكن الواجب من يعبر عن هذا بالالفاظ الشرعية فاللفظ يرد والمعنى يقبل ويجب ان يعبر عنه لقوله ليس كمثله شيء. وقوله هو العلي الاعلى وما اشبه ذلك. وكذلك الذي يأتي بظده - [00:11:43](#)

يقول ان الله ليس له حد. يقول ماذا تقصد؟ لان الله ليس له حد ان كنت تقصد انه سار في خلقه وداخل فيهم فهذا باطل. هذا كفر بالله جل وعلا - [00:12:13](#)

وان كنت تقصد انه ليس له ان الله جل وعلا له حد يعني يفصله عن خلقه بانه بائن من خلقه مستو على عرشه. يقول هذا حق ولكن يجب ان يعبر عنه باللفظ - [00:12:33](#)

ومثل ذلك الالفاظ التي يطلقها كثير من المتكلمة. فيجب ان نتوقف فيها حتى يتبين مراد القائل واذا تبين مراده ان كان مراده حق قبلنا المعنى فقط. واللفظ نرده ونقول له يجب ان تعبر عن المعاني الصحيحة - [00:12:53](#)

بما ورد في الشرع وهذا يأتي كثيرا يأتي كثيرا في كتب المتكلمين وغيره. ولهذا يقول على هذا فما ورد اثباته لله جل وعلا من الكتاب والسنة وجب اثباته. وهذا يكفينا ويكفي المسلم - [00:13:23](#)

انه يتقيد بذلك. ففيه الكفاية ولا يجوز ان يتعدى هذا. لان المعنى مثل ما قلنا ان الله غيب وليس لك مثله شيء فكيف مثل يوصف

وهو لا مثيل حتى يقاس عليه بشيء من عند الانسان. او انه يسمى باسم يخترعه الانسان - [00:13:53](#)

فهذا لا يجوز. فهذا قد يكون كفرا بالله جل وعلا. نعم. واما معناه فيفصل فيه فان اريد به حق يليق بالله تعالى فهو مقبول. وان اريد به معنى لا يليق بالله عز وجل وجب رده - [00:14:23](#)

يقبل ويقال له يجب ان تعبر عن هذا الحق باللفظ الشرعي الوارد ويقبل المعنى ويرد اللفظ. نعم. فما ورد اثباته لله تعالى كل صفة دل عليها اسم من اسماء الله تعالى - [00:14:43](#)

دلالة المطابقة او تضمن او التزام. ومنه كل صفات دل عليها فعل من افعاله كالاستواء على العرش والنزول الى السماء دنيا والمجيء للفصل بين عبادته يوم القيامة. ونحو ذلك من افعاله التي لا تحصى انواعها. فضلا من فضلا عن افرادها - [00:15:03](#)

ويفعل الله ما يشاء. ومنه الوجه والعينان واليدان ونحوهما. اهذا تفسير لما سبق القاعدة السابقة اراد ان يشرحها ويبين المقصود منها ومنه يعني من الوارد كل صفة دل عليها فعل من افعاله - [00:15:23](#)

كالاستواء على العرش. يعني ان نقول انه مستو ونطلق هذا لا يجوز. لا بد ان يقيد والاستوى على العرش فقط لانه جاء مقيدا على ذلك. ولكن المقصود الوصف بالاستواء على العرش فقط. نقول هذه هذا فعل - [00:15:43](#)

وله وصف الصفة والصفة هي التي تقوم بالموصوف. يعني الفعل الذي فعله مأخوذ من الصفة التي قامت به جل وعلا وهو الاستواء. وذلك ومثل ذلك النزول يعني وهو مقصوده بهذا حتى لا نأخذ الفاظا بدون معاني - [00:16:13](#)

فالاستواء له معنى والنزول له معنى والمعنى هو المقصود فيجب ان نثبت هذا ولكن ما فيه من العقلاء ومن الناس الذين يتقيدون بما يقولون انهم يقولون نزول بلا فعل يقوم به. او استواء بلا شيء يقوم به - [00:16:43](#)

الا الذين نفوا الصفات. فهذا لا معنى له ولهذا انكر عليهم اهل العلم انكارا شديدا. هكذا كل فعل له يقوم جل وعلا فانه له معنى يتصف به جل وعلا. اما الوجه والعينان واليدان - [00:17:13](#)

كذلك الاجلام فهذا جاء النص عليهما وهو معلومان ولكن يليقان برب العالمين جل وعلا. الا يقال الوجه مثلا انه الجهة او الاتجاه او قصده بالعبادة او اشبه ذلك من التأويلات الفاسدة الباطلة. قل بل - [00:17:43](#)

وجه حقيقة ويرى ورؤيته من افضل النعيم وكذلك الوجه له عينان وان العينان لم يأتي اثباتها بالتثنية لا في كتاب الله ولا في سنة رسوله. ولكن جاء ما عليهما والسبب في هذا ان العين - [00:18:13](#)

جاءت مجموعة وجاءت مفردة. بسبب انها لم يأتي الاخبار عنها مطلق وانما الاخبار قصد به معنى يتعلق بعباد الله جل وعلا لقوله ولتصنع على عيني فلما اضيف اضيفت العين الى ياء المتكلم - [00:18:43](#)

افردت على اللغة الفصحى وكذلك اذا اضيفت الى ناء الجمع الظمير ضمير الجمع المعظم. تجمع وهي تجري باعيننا فهذه هي اللغة لغة العرب وهذا هو السبب في ان الامم لم تأتية مثناة اما اليد - [00:19:13](#)

فجاءت مثناة كثيرة في كتاب الله وفي احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم. وجاءت مفردة جاءت مجموعة وكل مورد من هذه الموارد له معنى يتعلق به نعم. ومنه الكلام والمشينة والارادة بقسميها الكوني والشرعي. الكونية بمعنى المشينة - [00:19:43](#)

بمعنى المحبة. يعني الكلام يجب ان يوصف الله جل وعلا به حسب ما ورد. ولكن يجب ان يثبت كلام حقيقة له. هذا مقصود. هو يقول الكلام انه خالق الكلام كما يقولها المتكلمون. يصفوا بانه - [00:20:13](#)

متكلم يعني يخلق الكلام في غيره. يقول الكلام يصدر منه جل وعلا. ويخاطب من يشاء من عبادته ما يخاطب الملائكة وخاطب ادم وابليس وموسى خطابا حقيقي يسمعونه ومن الله جل وعلا لهذا يقول جل وعلا لقد حق القول مني اجره حتى يسمع كلام الله - [00:20:33](#)

كلام الله عن مواضع اه متكلم لم تأت بالكتاب والسنة. يقول ان الله متكلم لان يجب ان نتقيد بما سبق بان الشيء الذي ما ورد في الكتاب والسنة لا نصف الله جل وعلا به وانما نقول - [00:21:03](#)

ان الله تكلم ويتكلم. وله كلام جل وعلا. اما المشينة قال المشينة والارادة بقسميها. يعني ان المشينة لا تنقسم. اما الارادة هي تنقسم

الى قسمين فالمشيئة هي العامة الشاملة ما شاء - [00:21:33](#)

الله كان وما لم يشأ لم يكن. اما الارادة فتتقسم الى ارادة دينية امرية والى ارادة كونية قدرية والارادة الكونية هي المشيئة لهذا قال الكوني في قسميها الكوني والشرعي والارادة الكونية التي - [00:22:03](#)

يكون بها الاشياء اذا اراد شيئا قال له كن فيكون. واما الارادة الدينية هي مقيدة بامر الله الذي يوجهه الى عباده الارادة الدينية كما قال جل وعلا الا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. يعني في الشرع فيما شرعه لكم. وليس هذا لكل الخلق - [00:22:33](#)
بل لمن امتثل دين الله امتثل الشرع. فيراد به اليسر في دين الله. فيما شرعه الله فان الله جعل الدين يسرا وآآ اراد ذلك تعالى وتقدس فامر والسبب في هذا التقسيم هو مجيء مجيء هذين القسمين في كتاب الله - [00:23:03](#)

يقول الله جل وعلا تشريع الصوم فمن كان من مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. هذه ارادة شرعية دينية. لانها تعلقت بالصيام بالامر بامر الصيام. واما الكونية لقوله جل وعلا - [00:23:33](#)
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره. ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا. كانما صعد السماء هذه ارادة كونية لان الله لا يأمر الكفر ولا يأمر بالفسوق ولا يحبه ولا يريد ارادة ارادة تتضمن المحبة ولكن يريد ارادة - [00:24:03](#)

ارادة كون. ومن ذلك قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها. فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. يعني امرنا مترفيها امرنا ان قدر عليهم هذا الشيء في تكوينهم وفي جادهم. ففسقوا فيها يعني فعلوا - [00:24:33](#)
والفجور وحق عليها القول فدمرت فدمر. وذلك انه لا يقع حركة ولا سكون. ولا شيء في الكون الا بارادة الله. بعد مشيئته جل وعلا وارادته. وان الله الله جل وعلا كلف عباده بطاعته وطاعة رسوله. فمن اطاع فان الله اراد به الخير - [00:25:03](#)

ومن عصى فقد اريد به الشر والهالك. نعم ومنه الرضا الكونية بمعنى المشيئة الشرعية بمعنى المحبة بمعنى المحبة ولكن الشرعية تتضمن الامر الذي يحبه واه يأمر به فان الارادة لا تكون هي المحبة. المرادة غير المحبة - [00:25:33](#)
نعم. ومنه الرضا والمحبة والغضب والكراهة ونحوهما. ومما ورد نفية عن الله يعني ان هذه من صفات الله جل وعلا. فهي صفات ثابتة من كتاب الله. الرضا امن يطيع الله ويطيع رسوله. والمحبة كذلك يجب ان نصف الله جل وعلا بانه - [00:26:13](#)

يحب المؤمنين والمتقين والمحسنين والتوابين والمتطهرين. فيا محبة تليق بعظمته جل وعلا. وليس كمحبة الخلق وكذلك الرضا فانه رضا يتعلق به يليق بعظمته. وليس كرضا الذي هو انفعالات نفسية وما اشبه ذلك ما يقولون. ويجب ان نثبت له على او على اكمل لا وجود - [00:26:43](#)

الذي يليق بالله ومنه الغضب كونه يغضب جل وعلا هذا ثبت في كتاب الله وفي انه يغضب على بعض عباده المجرمين. ويكون بعضهم مغضوب عليه كاليهود ان الله غضب عليهم ولعنهم. وكذلك الذي يفعل افعالهم - [00:27:23](#)
والكراهة كذلك كونه يكره بعض الاشياء. يجب ان يوصف بهذا لانه وصف بذلك نفسه نحو ذلك مثل الاسف ومثل المكر والكيد وغير ذلك من الامور التي ثبت ولكن كل هذه يجب ان تثبت كما جاءت. يثبت لله جل وعلا كما جاءت في الكتاب والسنة - [00:27:53](#)

وانما يريد بذلك ان يبين ان هذا يجب ان نقف فيه مع النص فقط ولا نتعذب نعم. ومما ورد نفية عن الله سبحانه لانتفائه وثبوت كمال ضده الموت والنوم والسنة والعجز - [00:28:23](#)
والاعياء والظلم والغفلة عن اعمال العباد. وان يكون له مثيل او كفو ونحو ذلك. هذه جاءت النصوص بها لقوله جل وعلا لا تأخذه سنة ولا نوم. فالسنة هي مبادئ النوم او اوائله - [00:28:43](#)

والنوم والاستغراق به. وفقد الاحساس الذي يعني يحس الذي حوله. والعجز الله لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. تعال وتقدس وهذا النفي المقصود به نفي هذا الشيء المعين واثباته كمال ضد هذا المنفي. فنفي النوم - [00:29:03](#)
وسنا لكمال حياته. تعالى وتقدس ونفي العجز لكمال قوته. ومن ذلك لعيا وهو التعب. وجل وعلا ان لا يلحقه عيا. كما قال جل وعلا ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب. اللغوب هو الاعياء - [00:29:33](#)
والظلم قد نفاه ان يقع منه ظلما. والظلم في الاصل يعني في في اللغة وفي الشرع هو وضع الشيء في غير موضعه. والله حكيم

والمقصود لنفي الظلم كمال اثبات وكمال العدل لله جل وعلا. والغفلة كونه جل وعلا لا - [00:30:03](#)

فيه لا يأتيه نسيان ولا غفلة لكمال علمه تعالى وتقدس وكذلك كونه لا مثيل له. لانه هو الكامل الخالق وحده المعبود وحده وما سواه فقير صغير ذليل ومرجعه اليه وسوف يجزيه بعمله. وسوف يأتيه كل مخلوق ذليل خاضع - [00:30:33](#)

ليس له قوة ولا شافع. ومثل ذلك المكافئ مكافئة له جل وعلا. نعم. ومما لم يرد اثباته ولا نفيه لفظ الجهة. فلو سئل لو سأل سائل هل ثبت لله تعالى جهة؟ قلنا له لفظ الجهة لم لم يرد في الكتاب والسنة اثباتا ولا نفيًا. ويغني - [00:31:13](#)

عنه ما ثبت فيهما من ان الله تعالى في في السماء واما معناه فاما ان يراد به جهة سفلى او جهة علو تحيط او جهة علو لا تحيط به. فالاول باطل لمن فاته لعلو الله تعالى الثابت بالكتاب والسنة. والعقل والفطرة والاجماع - [00:31:43](#)

والثاني باطل ايضا لان الله تعالى اعظم من ان يحاط به شيئا من مخلوقاته ان يحيط به شيئا من مخلوقاته ذو حق لان الله تعالى العلى فوق خلقه ولا يحيط به شيئا من مخلوقاته. يعني يقول الجهة هذا - [00:32:03](#)

وليس هذا موقوف وكذا المعنى موقوف على هذه اللفظة فقط. ولكن هذا مثال فقط ما لم يرد كل ما لم يرد اثباته لله ولا نفيه سبيله ان نتوقف فيه اذا كان يحتمل الحق اما اذا كان لا يحتمل الحق فيجب ان يرد من اول واله الذي - [00:32:23](#)

ماذا ليقول ان الله تحت وهذا باطل قطعًا او ان الذي يقول الله مع خلقه. هذا نتوقف فيه. قل ما تريد بان الله مع خلقه؟ اتريد ان الله مع خلقه بعلمه - [00:32:53](#)

وباطلاعه وقبرته اذا كنت تريد هذا فنقول نعم حق. ما اذا كنت تقول ان الله مع خلقه بذاته مختلط فهذا باطل. فالمقصود ان الجهة لفظ مجمل في احتمال انه يقصد شيئا عبر عنه بالشرع كالعلو الاستواء وان الله في السماء على عرشه - [00:33:13](#)

وقد يقصد به جهة اخرى والجهة تكون نسبية لان الجهة الحقيقية جهتان فقط التحت والعلو وليس هنا كجهة اخرى لا يمين ولا شمال ولا خلف ولا امام فهذه في امور وهمية او نسبية. يعني نسبية بالنسبة للانسان مثلا تكون جهته - [00:33:43](#)

مثلا يمين والآخر جهته شمال. يعني ما كان يمينك فهو شمال لغيرك. وما شاء كان خلف لك فهو وجه لغيرك. وهكذا فليس هناك جهة حقيقية الا الفوق والتحت فقط والله لا يكون تحتًا فهو فوق. والتحت غايته ونهايته مركز الارض. الذي هو قلبها - [00:34:13](#)

اما جوانبها فهي تكون فوق. من جميع الجهات ما فوق الارض من جميع الجهات. وهذا معناه الارض محدودة. والسما محدودة. فلو ان مثلا انسان نزل من هذه النقطة من عندنا - [00:34:43](#)

الى تحت وانسان اخر يقابله يقابله في الارض تماما ايضا هناك فالذي تلتقي ارجلها في المركز في مركز الارض يلتقي الارجل هذا لانه ليس هناك جهة جهة صحيحة حقيقية الا الفوق والتحت. والارض هي تحت السما والسماء فوقها من جميع الجهات - [00:35:13](#)

مع انك اذا نظرت امامك تشاهد السماء. واذا نظفت خلفك تشاهد السماء. واذا نظرت يمينك تشاهد وهي مع هذا هي فوق دائما. والله جل وعلا جعل السماوات سبع طبقات كل واحدة تحيط بالآخرى. وكل ما ارتفع الكون اتسع. ولهذا - [00:35:53](#)

قال الله جل وعلا الجنة في السماء السابعة لانها اوسع كل اوسع من السماوات كلها حتى تتسع لمن يريد الله جل وعلا ان يتفضل عليهم ويعطيهم من القصور والانهار والجنان ما لا يحاط به. يحيط به الانسان في هذا في هذه الحياة. فالمقصود - [00:36:23](#)

ان بعض الناس يقول ان الله في جهة العلو هكذا ان الله في جهة العلو او هذا كثيرا ما يقع في الكتب ويقولون ثبتت اللاجئات العلو. ليس هناك داعي كلمة جهة - [00:36:53](#)

يجب ان ثبت لله العلو بدون ان نقول جهة ونقول ان الله على اعلى وان الله مستو على عرشه لان الجهة لم يأتي اثباتها. فيكون هذا مخالف لما سبق اننا لا نثبت لله الا ما اثبت - [00:37:13](#)

لنفسه. اما هذا التفسير الذي ذكر يقول فلو سأل سائل هل ثبت لله تعالى جهة يقول قلنا له لفظ الجهة لم يرد في الكتاب والسنة لا اثباتا ولا نفيًا. الى اخر ما ذكر. ومثل ذلك - [00:37:33](#)

لو قال قائل ان الله ليس بعرض فان الله ليس بجسم يقول هذا لم يرد لا في ولا في السنة. ولا يجوز اثبات الشيء الذي لم يرد. ولا نفيه حتى - [00:38:03](#)

تفصل من الذي ينبغي لانه قد يقصد حقا فاذا وافقناه على فيه يكون فيه باطل وفيه وقوع في الخروج عن آ كتاب الله وسنة يا رسول
اذا قال ان الله ليس بعرض نقول ما تقصد بالعرض؟ لان العرض - [00:38:23](#)

في اللغة هو الشيء الذي يعرض ويزول. مثل اللون مثل المرض. مثل الصحة مثل العلم فاذا كنت تريد ان تنفي صفات الله ان الله ليس
له علم وليس له سمع ولا بصر فنقول هذا باطل - [00:38:53](#)

وان كنت تريد ان تنفي عن الله الافات. وانه يعتريه شيء مما يعترض خلق هذا حق ولكن يجب ان تعبر عنه بالعبارات الشرعية. التي
جاءت ان الله هو الغني ان الله جل وعلا هو الخالق الغني بذاته - [00:39:13](#)

كل من سواه فقير اليه. اما الجسم اذا قال ان الله ليس بجسم او ان الله جسم لا هو باطل. يقول للنافي ليس بجسم ماذا تريد؟ هل
تريد ان الله جل وعلا - [00:39:43](#)

ليس موصوفا البدن باللحم والدم والعظام اذا كنت تريد هذا نقول حق الله ليس كمثله شيء ولكن تعبيرك باطل وان كنت تريد ان الله
لا يرى ولا يكون في كان فوق العرش. ليس فوق عباده. ان هذا باطل لفظا - [00:40:03](#)

ومعنى الاول يكون له باطلا معه لفظا والمعنى يقبل ويقال يعبر عنه بالعبارات الشرعية والثاني نقول باطل لفظا ومعنى فيرد والفاظ
المتكلمين كثيرة التي احتمال باطل وحق. ولهذا قوعدت هذه القواعد حتى لا ندخل فيها - [00:40:33](#)

نعم ودليل هذه القاعدة السمع والعقل القاعدة وغيرها كلها ادلة التي للصفات والاسماء كلها دليها الكتاب والسنة اما العقل فهو تبع
العقل كما سبق ما نتناقض. كما سبق هو تابع للكتاب والسنة. فهو من المؤيد وليس - [00:41:03](#)

له دليل مستقل. نعم. فاما السمع فمعه قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتقوه ادعوا واتقوا لعلمكم ترحمون. وقوله يعني وجه
الدليل من الاية ان الله امرنا باتباع الكتاب والسنة وهذا عام - [00:41:33](#)

ويدخل فيه صفات الله واسماؤه. هذا وجه الدلالة. نعم. وقوله فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلمكم
تهتدون. وكذلك وجه الدلالة من الاية امرنا بالايمان بالله - [00:41:53](#)

والايمان بالله ان نؤمن به على ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله وما سمى به نفسه جل وعلا ولا يكون الايمان الا بهذا. وكذلك
الايمان بالرسول ان نقبل ما قاله - [00:42:13](#)

نتبعه في ذلك. نعم. وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. ولهذا ايضا الرسول اتانا بالكتاب واتانا بالاحاديث التي
يقولها. وكلها يجب ان نقبلها ويجب ان نمثل ما دلت عليه اعتقادا وعملا. نعم. وقوله ومن يطع الرسول - [00:42:33](#)

فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا. فدل على هذا كثيرة جدا ولكن هذه امثلة فقط. يطع الرسول من فقد اطاع الله
جل وعلا ارسل الرسول ليطاع. وارسله بشرعه الذي يتضمن الايمان به - [00:43:03](#)

باوصافه واسمائه فيجب ان يتبع في هذا والا لا يكون الايمان صحيحا. بل يكون انسان معرض لعقاب الله. نعم. فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر - [00:43:23](#)

ذلك خير واحسن تأويلا. وجه للاستدلال بالاية يقول ان تنازعتم فيه شيء. في شيء هنا عام مطلق يدخل فيه كل تنازع. والتنازع هو
الاختلاف. ومنه التنازع في اسماء الله في وصفاته يجب ان نردها الى كتاب الله وسنة رسوله. يعني من هذا والا هذا عام مطلق لكل
شيء يجب ان - [00:43:43](#)

ان نكون الحاكم بيننا هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وقوله ذلك خير يعني اذا فعلت ذلك فالخير يكون لنا نحصله.
وقوله احسن تأويلا يعني احسن عاقبة - [00:44:13](#)

التأويل هنا المقصود به ما يؤول اليه الامر. يعني احسن عاقبة لنا في الامر الذي فعلناه. نعم وقوله ونحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع
اهواءهم. وهذا ايضا ليس خاصا بالرسول. عام - [00:44:33](#)

كل من يتأتى اليه الخطاب انه يحكم بما انزل الله جل وعلا في نفسه وفي من تحت يده وفي الامر الذي يكون بينه وبين غيره فيه
خلاف. يكون الحكم بما انزل الله جل وعلا. والله انزل - [00:44:53](#)

كتاب وانزل الوحي الثاني على رسوله صلى الله عليه وسلم. الذي هو سنته. نعم الى غير ذلك من النصوص الدالة على وجوب الايمان بما جاء في القرآن والسنة. وكل نص يدل على وجوب الايمان بما جاء في القرآن فهو دال - [00:45:13](#)

على وجوب الايمان لما جاء في السنة لان مما جاء في القرآن الامر باتباع النبي صلى الله عليه وسلم. والرد اليه عند التنازع والرد يكون اليه نفسه في حياته لنفسه. اليه نفسه في حياته. والى سنته بعد وفاته. فاين الايمان بالقرآن - [00:45:33](#)

لمن استكبر عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم الأمور به في القرآن. واين الايمان بالقرآن لمن لم يرد النزاع لمن لم يرد النزاع الى النبي صلى الله عليه وسلم. وقد امر الله به في القرآن. واين الايمان بالرسول الذي امر به القرآن لمن لم يقبل ما - [00:45:53](#)

جاء في في سنته ان الايمان يكون منتث لمن لا يرد النزاع الى الله والى رسوله وهذا لان الله نفاه. كما قال جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في - [00:46:13](#)

فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. يعني الآية تدل على انه لا يكفي مجرد الرد الى الله والى الرسول. يجب ان لا يكون الانسان عنده في هذا حرج - [00:46:33](#)

وضيق يقول ليت الامر ما كان كذا. بل يجب ان ينقاد لذلك ويرضى به ويسلم. وآ والا يكون ايمانه غير صحيح. وقد يكون مرفوع الايمان اصلا. ليس عنده ايمان. نعم. ولقد - [00:46:53](#)

قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. لكل شيء يعني معناه. انه لا يحدث شيء في الناس الا وحكمه في القرآن. وليس معنى ذلك ان القرآن ينص على كل قضية تحدث من افعال الناس - [00:47:13](#)

ولكن القرآن كليات عامة دلائل يدخل تحتها ما لا حصر له من القضايا وانما يحتاج الى الفهم ان نفهم ونتدبره فهو انزله جل وعلا ليبقى الى قيام الساعة حاكما بين الخلق. ولو فهم الناس هذا واخذوه لوسعه. بل بعضه يسعه - [00:47:33](#)

لانه جل وعلا انزله للحكم به الى قيام الساعة وانما لجأ كثير من الناس بسم الله الى القوانين الوضعية وكلام البشر للجهل والقصور وعدم معرفة معاني كلام الله فظنوا انه لا يصلح في كثير من القضايا فذهبوا الى كلام البشر الذي هو - [00:48:03](#)

متناقض بل ولا يصلح ان يكون حاكما ان صلح في قضية لا ينصح بالقضايا اخرى نعم. ومن المعلوم ان كثيرا من امور الشريعة العلمية والعملية جاء بيانها بالسنة. فيكون بيان - [00:48:33](#)

السنة من تبيان القرآن. واما العقل فنقول ان تفصيل القول فيما يجب او يمتنع او يجوز في حق الله تعالى من امور الغيب التي لا يهن ادراكها بالعقل فوجب الرجوع فيه ما يجوز لنا التناقض نقول العقل لا دخل له في هذا - [00:48:53](#)

من امن بكتاب الله وسنة رسوله عقله يتفق مع هذا. واما العقل الذي يريد مثلا ان انه يغتنم من عنده شيء. فلن يقتنع بهذا. فالعقل مجاله واسع. لان كل احد له عقل - [00:49:13](#)

لا يوافق عقل الاخر. ولكن المقصود العقل المقيّد بالحق. واذا كان مقيدا بالحق يكفينا الحق الذي هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. نقول هذا من باب التأييد فقط. وليس شاهد - [00:49:33](#)

وليس دليلا مستقلا. الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد لا تتضمن المحبة ليست هي المحبة. الارادة غير المحبة. ولكن تدل عليه فالمحبة صفة والارادة صفة. هذا عند الشاعرة اللي يرجعون كل شيء الا الى الارادة. فاذا سئل والارادة - [00:49:53](#)

ايضا اولوها مرة ثانية. لا ما هي بالصلاة الارادة الشرعية. الصلاة مأمور بها والله يحب ان تقع من عبده ولكن كون الانسان اذا مثلا صلى يكون صلاة لا تضره ولا تمنع كونه يرتزق وكونه يتصرف هذه الارادة في مثل هذا. الصوم كونه مثل - [00:50:23](#)

اذا صام يكون سهل عليه ميسور عليه هذه الارادة الشرعية. يريد الله بكم اليسر والتسهيل. ما هو تصلي او كنت تصوم هذا امر اخر. ها؟ ايش كلام الذي تركوا كتاب الله واعتاظوا من عنه بكلامهم الذي يقولون له عقل يسمونه عقل وبراهين وهو في - [00:50:53](#)

ليس براهين ولا ادلة. اه تركوا الكتاب لانه يعني جاءوا بقواعد باطلة صدهم عن هذا. اه منها يقولون ان العقل هو الاصل الذي دل على

صدق الرسول ودل على صحة القرآن فكيف نرجع الى الذي هو فرا مثل ما جاء به الرسول وما جاء القرآن - [00:51:23](#)

انا اكل لان الاكل هو اللي دل علي. هذا كلام لا قيمة له. العقل ما يستقل بشيء. على الاقل يعرف متى القيامة او متى مثل ماذا يكون في القبر وماذا يكون في الله جل وعلا من صفات وما لا يكون في المستقبل وما مضى في - [00:51:53](#)

الماضي والاحكام وغيرها كلها يجب ان تكون مقيدة باخبار الله جل وعلا. وكذلك النظر في المخلوقات نفسي العقل دخلا فيها ولهذا جعل الله جل وعلا الادلة القائمة يعني لمن يكون عقله متقيدا مسترشدا بكلامه - [00:52:13](#)

بكلامه وهدى والا لماذا يصف بعض الناس انه ليس له عقل؟ انهم لا يعقلون انهم استرشدوا بما دل الله جل وعلا دلهم الله جل وعلا عليه. فصاروا لا ينتفعون بعقلهم. صار عقل بهيمي - [00:52:43](#)

وهذا لا قيمة له فاذا كان مثل هذا عقله كذا وعقله كذا كيف يكون دليل؟ هل عقل ابي بكر مثل عقل ابي جهل لا يمكن عقل المؤمن قد يجتمعون في شيء من امور الدنيا المحسوسة المشاهدة لكن هذا ما يكفي - [00:53:03](#)

الامور الغيبية لا يدل عليها العقل وانما والله غيب وما يخبر عنه بالاخرة غيب ولهذا الجنة والنار هل دل عليها العقل؟ جاء بتصفية تفصيلها اذا دل العقل على جملة ذلك نقول - [00:53:23](#)

انه دل على انه سيعذب المجرم. ولكن يعذب بايش؟ ما يستطيع التفصيل. وسيثاب لماذا؟ لان الله حكم عدل ونشاهد ان الظالم يظلم في هذه الدنيا يظلم يقتل ويأخذ المال يعمل اعمالا فظيعة ثم ما يحصل له شيء. ما يحصل له جزاء - [00:53:43](#)

تنتهي الدنيا هكذا؟ هذا لا يمكن هذا خلاف حكم الله خلاف عدلي. فالعقل يدل على ان هذا سوف يعذب ولكن يعذب بايش؟ هذا لا بد من تفصيل تفصيل تفصيله بالوحي وهكذا يقال اما صفات الله ففوق هذا - [00:54:13](#)

لا يمكن ان نعمل في هذا - [00:54:33](#)